خطبة: اترك أثرا طيبا

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

الحمد لله، الحمد لله استخلفَ الإنسانَ في الأرض ليعمُرها، وخلق له ما في السماوات و الأرض وسخَّرَها، نحمده سبحانه وتعالى ونشكره ، ونتوب اليه ونستغفره

، ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةَ حقٍّ ويقينٍ نرجو عند الله أجرَها وذُخرَها، ونشهد أن نبيَّنا محمدًا عبدُ الله ورسوله رسمَ معالمَ الملَّة وأظهرَها، صلَّى الله وسلَّم وبارَك عليه وعلى آله وأصحابه كانوا أفضلَ هذه الأمة وأكرمَها وأبرَّها، والتابعين ومن تبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

اما بعد

فاتقوا الله \_عباد الله \_ حق تقواه، وتزودوا من دنياكم ليوم لقياه، " وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (281)

معاشر المؤمنين

الدنيا دار إبتلاء وعمل ، والآخرة دار جزاء و قرار ،، قال تعالى "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك ٢)

والدنيا مزرعةٌ حصادُ ثمارِها في الآخرة بما بذره المرء من أعمال ، إن كانت خيرا حصد ثمارها الجنان والرضوان من الكريم المنان ، وإن كانت شرًا حصد العذاب والنيران من الواحد الديّان ، قال تعالى " ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ [يس: 12]

عن جابر بن عبد الله قال : أراد بنو سلمة أن يتحولوا إلى قرب المسجد ، قال : والبقاع خالية ، قال : فبلغ ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا بني سلمة ، دياركم تكتب آثاركم ، دياركم تكتب آثاركم فقالوا : ما كان يسرنا أنا كنا تحولنا " ،

وجاء في تفسير الآية " نكتب أعمالهم التي باشروها بأنفسهم ، وآثارهم التي أثروها من بعدهم ، فنجزيهم على ذلك أيضا ، إن خيرا فخير ، وإن شرا فشر ، كقوله صلى الله عليه وسلم : " من سن في الإسلام سنة حسنة ، كان له أجرها وأجر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة ، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا " .

غَدًا تُوَفَّى النُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ \* وَيَحْصُدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا

إِنْ أَحْسَنُوا أَحْسَنُوا لِأَنْفُسِهِمْ \* وَإِنْ أَسَاؤُوا فَبِئْسَ مَا صَنَعُوا

وإن مما ينفع الانسان بعد موته ماذكره

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله : "إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ"؛

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((سبع يجري للعبد أجرهن وهو ميت في قبره: مَن علّم علما، أو أَجرى نهرا، أو حفر بئرا، أو غرس نخلا، أو بنى مسجدا، أو ورث مصحفا، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته)) رواه البزار بسند حسن.

وعنه صلى الله عليه وسلم قوله : ((من علم علما فله أجر من عمل به لا ينقص من أجر العامل)) رواه ابن ماجه بسند صحيح.

دَقَّاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ \* إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقٌ وَثَوَانِي

فَارْفَعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا \* فَالذِّكْرُ لِلْإِنْسَانِ عُمْرٌ ثَانِي

وفقنا الله لمايحب ويرضى وأعاننا على البّر والتقوى اقول ماتسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم

معاشر المؤمنين

حرّي بالمؤمن الفطن أن يترك له أثرا طيبا يبقى ذخره وأجره وشكره له بعد موته

وما أسعد أن يجد الإنسان في صحيفته ، حسنات وأن يُرفع في الجنة درجات لأثر طيب تركه . عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَّ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « إِنَّ الرَّجُلَ لَتُرْفَعُ دَرَجَتُهُ فِى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَنَّى هَذَا فَيُقَالُ بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ »(رواه ابن ماجه)

قد مات قومٌ وما ماتَتْ مكارمُهم

                  وعاش قومٌ وهم في الناسِ أمواتُ

ولا يكون الأثر الحميد والذكر الجميل بالعلم أو المال فقط، وإنَّما يكون كَذَلِكَ بالرحمة والإحسان إلى الخلق والنفع للعباد

فأحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ(صحيح الجامع )

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾(الحشر ١٢)

نسأل الله تعالى أن يَجْعلنا مِمّنْ طابَ ذِكْرُهُم ،وحَسُنَتْ سِيرَتُهُم ، وَخَلُصَ عَمَلُهُم ، وتتابعت أجْورُهُمْ فِي حَياتِهِمْ وَبَعْدَ مَوْتِهِم ، إنه سميعٌ قريبٌ مجيب .